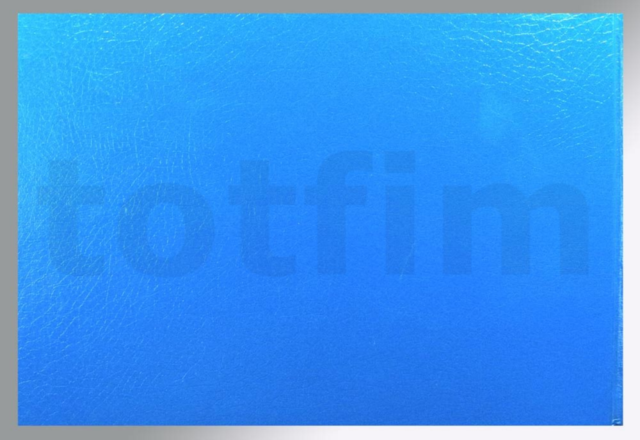
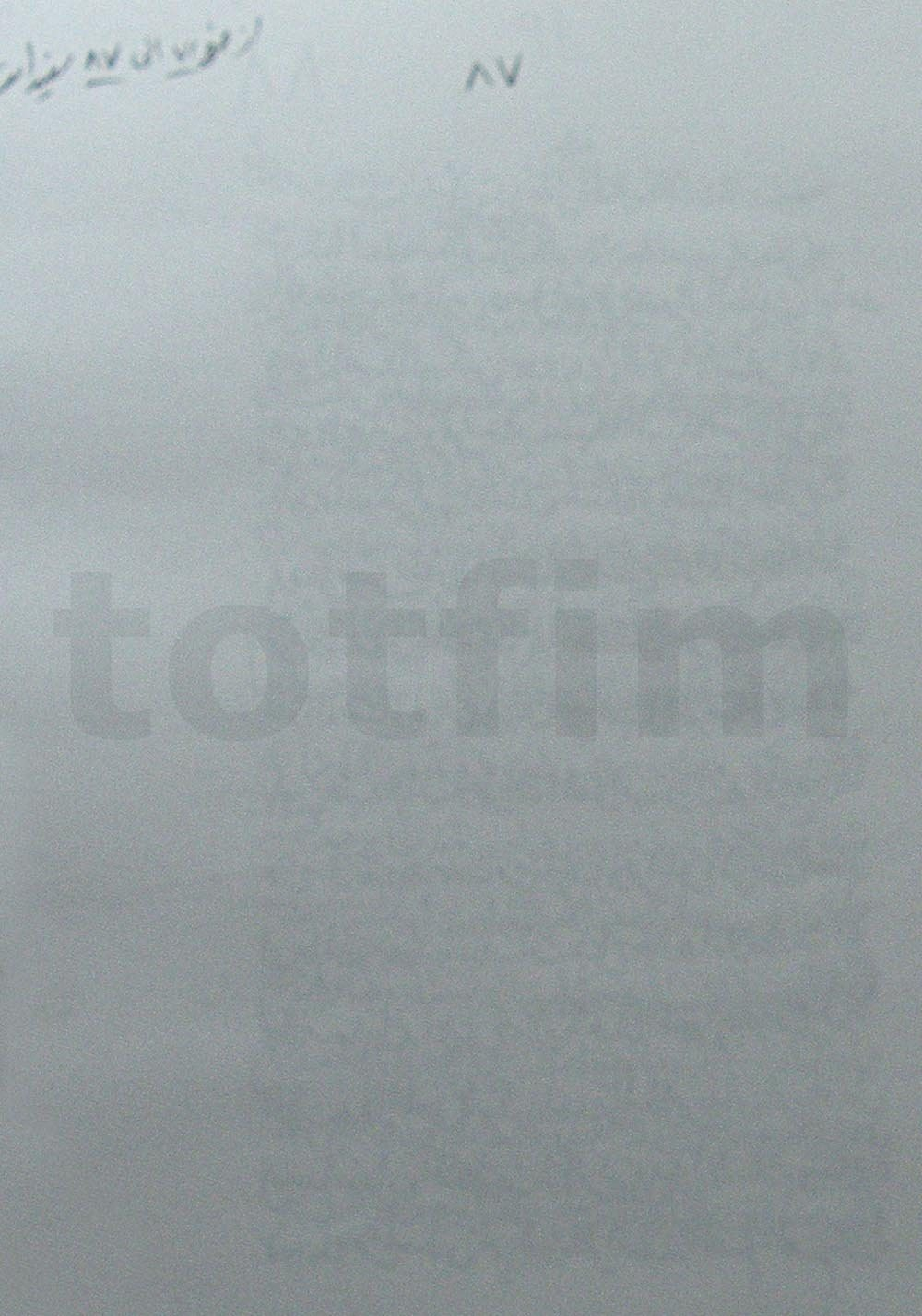



۸۷
totfim

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد

فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد

عرض على جناب المولى المؤتمن جناب سيدنا السيد حسن الخراساني

بلغه الله خيرات الاماني مسئلة يريد بيان بعض ما

يرد على بعض شقوقها فامتثلت بعض ما اراد مع ما انا عليه

من الاشتغال بالامراض واغتشاش الاحوال فجعلت عبارة

سؤاله متناً وعبارة جوابي كالشرح ليحصل الجواب على وجه لا

يكون عليه حجاب وعلى الله الصواب واليه المرجع والمآب

قال سلمه الله وقد سمعنا من مشايخنا وقرأنا في اكثر كتب المحققين

ان علم الله سبحانه بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا

وقد سبق علمه الازلي به ولا ينكر هذا المعنى احد من اهل الاسلام

اقول هذا المعنى لا ينكره احد من اهل الملل من زمان آدم عم الى

انقضاء زمان التكليف الا من ابتدع في الاسلام ومثل هذا

لا يعدّ من المسلمين نعم يكون المراد هنا العلم العلم الازلي

الذي

الذى هو ذات الله تعالى واما العلوم الحادثة كالقلم واللوح
والعرش والكرسى وانفس الملئكة والخلق فان الكلام
فيها مختلف وتاتى الاشارة الى ذلك قال سلمه الله ولكن على
قولكم كل فى زمانه ومكانه وهيئته فالمعلوم الذى يتعلق
به العلم الحادث اهو اى شئ اهو غير الذى سبق علمه الازلى
به او عينه اقول اعلم ان المعلوم الذى يتعلق به العلم
الحادث هو المعلوم الحادث وفيه ثلاثة اقوال العلماء
الاسلام الاول انه هو العلم يعنى ان العلم والمعلوم شئ
واحد لان العلم هو حضور المعلوم عند العالم فى امكان
وجوده مثل الصورة الذهنية هى علمك بالشئ وانت تعلمها
فهى العلم والمعلوم لانك ان كنت تعلمها بنفسها ثبت
المط وهو ان العلم عين المعلوم وان قلت انك تعلمها
بصورة غيرها فنقل ايضا ان علمها بغيرها لزم التسلسل
فلا مناص عن ان يكون عين المعلوم والقول الثانى ان العلم
غير المعلوم والقول الثالث ان بعض العلم عين المعلوم

ان علمتها بنفسها ثبت المط ع

كالصورة التي مثلناها وبعضه غيره والحاصل ان العلم الحادث يتعلق بالمعلوم الحادث ولا يتعلق بالمعلوم القديم والعلم الحادث هو كاللوح المحفوظ قال تعالى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فقوله تعالى علمها عند ربي في كتاب مثل قولك الحساب الذي بيننا علمه عند يحيى في الدفتر وهذا ظاهر والحاصل ان العلم الحادث لا يتعلق الا بالمعلوم الحادث ولا يتعلق بالمعلوم القديم لان العلم محيط بالمعلوم فاذا كان حادثا لا يحيط بالقديم واما العلم القديم الذي ذات الله يحيط بكل شيء الحادث والقديم ولكن من غير تعلق لانه ذات الله وذات الله لا يتعلق بشيء ولا كيف لذلك فهو قبل كل شيء بلا قبل وبعد كل شيء بلا بعد ومع كل شيء بلا مع لان العلم القديم هو الله والله سبحانه لا يوصف بقبل ولا بعد ولا مع لان القبل والبعد والمع صفات الخلق ويصح ان تقول علمه بكل شيء قبل كل شيء وبعد كل شيء ومع كل شيء ولا يعرف

حقيقة ذلك الا هو تعالى الحادث نعلمه لابد ان يكون واقعا
على المعلوم ومطابقا له ومقترنا به واما علمه القديم فقد
يحيط بكل شئ من غير وقوع ولا مطابقة ولا اقتران ولا كيف لذلك
ولا يعلم ذلك الا هو عز وجل وهو عالم بها حين كانت قبل
ان تكون وقبل كل شئ لانه لا يفقد في الازل شيئا من معلوماته
في اماكنها الحادثة قبل ان يحدثها الله تعالى لا يفقد شيئا من ملكه
ولا ينتظر ولا يستقبل بل هو في ازله كل شئ حاضر معلوم عنده بذاته
في اماكنها من ملكه وهذا عنده قبل ان تكون فافهم هذه العبارة
المرددة المكررة قال رحمه الله وايضا فقول هذا معنى الحادث بانه
تعالى يعلم الاشياء بعد وجودها بمعنى انه تعالى يوجد لنفسه
علما بها ثم يوجدها اقول معنى العلم الحادث انه يثبت عنده
في ملكه ضبط الاشياء وحفظ صفاتها ومقاديرها وهيئاتها
واجالها وارزاقها وما اشبه ذلك مع وجودها لا بعد وجودها
بمعنى انه يوجد في ملكه العلم بها وضبط حدودها حين يوجدها
لا انه يوجد لنفسه علما بها لانه عالم بها قبل وجودها كعلمه بها

بعد وجودها فكيف يوجد لنفسه علماً بها واي حاجه
له بذلك اذ لم يفقد عن جميع جدودها واحوالها من ملكه
شيئاً قبل ان يوجدها وقبل ان تكون شيئاً مذكوراً و
مثال ذلك انك يكون بينك وبين زيد حساب في بعض
المعامله فكتبه في الدفتر وان كنت انت غير ناس للحساب
ولكن لاحتمال ان ينسى زيداً ويتناسى توصلاً الى الانكار
او ليهتم بالوفاء اذا علم انك ضابط عليه بحيث لو وصل منه
ما يوهم الانكار والاستفهام قلت له انا عندي علم الحساب
الذي بيننا في الدفتر فيكون اردع له عن الانكار من قولك
انا اعلم بالحساب فانه يشكك في الكلام الثاني دون
الكلام الاول ولهذا لما قال فرعون فما بال القرون
الاولى قال له موسى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي
ولا ينسى وهذا هو السر والنكته في التقييد بقوله في
كتاب فافهم ومعنى قولنا ان الله علمها ذاتاً انه حين
خلقها خلق لوازمها وملزوماتها وكل ما يترتب على حدوثها و

فكان

فما كان منها شرطا لخلقه تعالى مع شرط والمشروط متوقف
على شرطه فلا بد بان يكون معه كالكسر والانكسار وهو سبحانه
عالم بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فلا يكون في علمه محتاجا
لها الى ان يخلق لو علمائها والا لكان قبل ان يخلق ذلك العالم
جاهلا بها وهذا اعتقاد الجاهل به تعالى لانه لم يفقد
شيئا منها من ملكه فعلمه في الازل بحيث لا يحتمل الزياده
والنقصان لها في الامكان ولانه لا يستقبل ولا ينتظر لان المستقبل
والمنتظر فاقد في الماضي والحال وتعالى العظيم المتعال
عن تغير الاحوال فعلمه بكل شي من خلقه هو ذاته البسيطه
المجرده فلو نقد من علمه ذرة نقصت ذاته تعالى لكن المعلومات
ليست في الازل لان الازل هو الله سبحانه ولا يكون في ذاته شي
وانما المعلومات في اماكن حدودها من الحدوث واوقات
وجودها من الامكان وهو بكل شي محيط فيا مسلم صحح اسلامك
باتباعي واياك والكفر بمخالفتي فاني ما انطق عن الهوى كنفسي
وانما انطق بهدى من الله باتباعي لائمة الهدى عم فمن كان ذا
فهم ليشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذه عنا فما ثم الا ما ذكرنا
فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا فيه الينا ما تلونا عليكم و

خلقه لها لان ال
من لوازم المشروط ولا يك
اللازم قبل الملزوم
بالحقيقه صفه للملز
ولا تكون الصفه قبل
الملزوم ولا بعده
ح

منا اليكم ما وهبنا كم عنا قال سلمه الله او انه عين المعلوم
وعلى انه عين المعلوم هل سبق علمه الازلى به او لا فان
قيل لا فما معنى قولهم علمه بالاشياء قبل وجودها وايجادها
كعلمه بعد وجودها وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبق العلم وجف القلم ومضى القضا اقول العلم كما اشرنا
اليه سابقا فيه ثلاثة اقوال الاول ان العلم غير المعلوم
الثانى بعض العلم عين المعلوم وبعضه غير المعلوم الثالث
ان العلم عين المعلوم وهو المختار عندى وعلى هذا فان العلم
الازلى هو الذات المعبود الحق عز وجل ولا يعرف كيف ذلك
الا هو تعالى والعلم فى الازل والمعلوم فى الامكان والمعلوم
الذى فى الامكان ليس هو العلم الازلى ولا يلزم من هذا
ان العلم غير المعلوم لان ما يدركه الممكن وبفهمه لا ينسب
الى القديم ولا يتصف به اذ لا يدرك الممكن الا الممكن كما قال
امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير
الالات الى نظائرها نعم هو سبحانه وصف ذلك لعباده
وصف تعريف واستدلال عليه لا وصفا يكشف له تعالى
على السن حججه صلى الله عليهم اجمعين بان العلم هو الذات

لانه تعالى هو الازل ح

قال

قال الصادق ع كان الله ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة
ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر
على المبصر والقدرة على المقدور ومعنى هذا ظاهر
ان العلم في الازل ولا معلوم فاذا وجد المعلوم تعلق
به العلم والتعلق من حدود المعلوم ولكنه بالعلم الازلي
لا منه اي لا من حدود العلم الازلي ولا ينسب اليه بوجه
الا نسبة اشراق يعني ان التعلق حادث والمتعلق به حادث
والعلم الازلي سبحانه وتعالى لا ينسب اليه شيء من صفات الحوادث
والتعلق من صفات الحوادث فالتعلق من حدود المعلوم
الحادث لا من حدود العلم الازلي لان الازلي لا يحد بصفات
افعاله والوقوع على المعلوم والتعلق به معنى فعلي حادث بحدث
مقارن لحدوث المفعول وقوله سلمه الله تعالى وعلى انه
عين المعلوم هل سبق علمه الازلي به او لا جوابه انا نقول
ان العلم عين المعلوم الا ان هذا في العلم الممكن ظاهر
والعلم الممكن لا يتعلق بالمعلوم القديم واما العلم القديم

فهو عين المعلوم القديم وهذا ايضا ظاهر واما المعلوم
واما المعلوم الحادث فهو لم يكن موجودا في رتبة العلم القديم
ليكون عينه او يقال انه غيره او ان لم يقل عينه لزم كونه
غيره بل نقول هو عالم في الازل بالمعلوم في الامكان وليس
في الازل معلوم ممكن بل هو تعالى في الازل عالم ولا معلوم
ولما وجد المعلوم وجد في الامكان ولم يوجد الا معلوما
والمعلومية نسبة المعلوم الى نفسه لا الى العالم نعم نسبتها
الى العالم نسبة اشراق بمعنى انها متقومة بفعل العالم
تقوم صدور مع انه عالم اذ لم يفقد شيئا من ملكه في امكانه
ولا كيف لذلك الا انه اذا وجد تعلق العلم به حين وجوده
لا قبله اذ لا شيء قبل وجود الشيء ليتعلق به العلم وقولنا
انه تعالى لم يفقد شيئا من ملكه نريد انه تعالى لم يفقد شيئا من ملكه
في رتبة الامكان كما انه لم يجد شيئا من الاشياء الممكنة في
ازل الازال نريد انه لم يجعل منه الماضي والحال والاستقبال
على حد واحد فكما ان عنده الماضي كذا عنده الاستقبال
ففي الحقيقة اذا اردت العبارة السهلة قلت الماضي والحال
والاستقبال عنده تعالى وقت واحد لا يقبل القسمة

الى

97

الى الامور الثلثة الا بالنسبة الى نفسه والى الممكنات
الحالة فيه لا بالنسبة الى سلطان الله سبحانه وملكه من
حيث الاحاطة فانه لا يقبل القسمة في نفسه لا خارجا ولا ذهنا
ولا في نفس الامر والحاصل العلم الازلي سبق كل شيء وهو محيط
بكل شيء في رتبة كونه حين كونه مع كونه وبعد كونه قبل كل شيء
اى في ازل الازل من غير انتقال ولا تحول لحال وهو نفسه
كما هو والاشياء بما اشياء كما هي اى كل شيء منها في رتبة
تحققه من الامكان كما قال صلى الله عليه وآله في خطبة يوم غدير
خم قال واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه ا ه وهو بهم لم يستقل
منها او بها اشيا والاشياء بما اشياء لانه تعالى افادها
انفسها وافادها كل شيء لها ومنها وفيها وبها فهو فقدها
في ذاته ما فقدها في ملكه فهو عز وجل خلو من خلقه وخلقه
خلو منه كما قال ع‍ وقوله سلمه الله فان قيل لا جواب الى آن
من قال اى من قال بان علمه لم يكن سابقا بها قبل كونها فهو
كافر بل علمه بها قبل ايجادها ووجودها كعلمه بها بعد
ايجادها ووجودها بمعنى انه تعالى ما اختلف حالاته بل كلها

حال واحده فقال ابن الله وهل المراد بعلمه بالاشيا
علمه الحادث او الذاتى الذى لا يتكلم فيه ويلزم ان يثبت
له صفة حادثة حين لم يكن معه شئ فيكون محلا للحوادث
لو قلنا بحدوثه فلا بد ان يكون هذا علمه الازلى الذاتى
الذى ذكرتم مكررا ان السبيل اليه مسدود ولا نتكلم فيه
لانه مرادف لله سبحانه ومعنى العلم الحادث الذى ذكرت
او غيره بينوا سلمكم الله بيانا شافيا اقول
المراد بعلمه بالاشياء ان اردت به الذى يكون محيطا
بها بحيث لو فرض عدمه كان جاهلا بها يكون المراد به
العلم الذاتى هو الله المعبود الحق سبحانه وتعالى وهو
الذى لا يفقد شيئا ولا ينتظر ولا يستقبل ولا يختلف احواله
وهو الثابت سبحانه قبل كونها وبعد كونها ولا تغير فيه
ولا تبدل ولا اختلاف ولا كيف له وهو الله لا اله الا
هو لانه هو ذاته ولا يصح ان يفقد ذاته فى حال من الاحوال
ولا يحدث ذاته لذاته ولا تكون ذاته محلا لشئ واما
اذا اردت بالعلم الحادث فالمراد منه كما ذكرناه سابقا انه

حدود

حدود خلقه فانه اذا خلق زيداً مثلاً خلق رزقه ومدة
عمره وفنائه وبقائه وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وانفس
الملائكة وسمي هذه علمًا له فاذا سمعت من يقول علم الله الكتاب بح
الحادث فالمراد به القلم واللوح المحفوظ ونفوس الملائكة
الموكلين بالخلق في مراتب الوجود الاربع الخلق والرزق
والموت والحيوة واذا سمعت منا نقول انه العلم الاشراقي
نريد انه صادر عن فعل الله ومشيته قائم بفعل الله قيام صدور
لانه اثره وقائم بشعاع المفعول الاول قيام تحقق فهذا
الفعل هو المشيئة وهذا المفعول الاول هو نور محمد صلى الله عليه وآله
والفعل والمفعول يطلق عليهما ايضا امر الله واليه الاشارة
بقول الصادق عليه السلام في الدعاء الذي رواه الشيخ في المصباح
كل شيء سواك قائم بامرك فكل شيء قائم بفعل الله قيام صدور
وبشعاع نوره قيام تحقق فالفعل والنور المحمدي هما علم الله
العلوم الحادثة خلقهما وتمامهما علمًا باعتبار ومعلومًا
باعتبار يعني العلم الاشراقي باعتبار تقوم المعلومات بامره
كما قلنا فافهم وتدبر ولا تشتبه عليك العبارات فان مرادنا

تم هذه كما سمعت والحمد لله رب العالمين وكتب

احمد بن زين الدين محمد الغزير [illegible]

من شهر رجب سنة ١٢٣٩ تسع

وثلاثين بعد المائتين والف من الهجرة

على مهاجرها افضل الصلاة والسلام

واسئل الله الغفران

والعفو عما [illegible]

[illegible]

واله

العبد محمد كريم


totfim